بما اذا اصبر ابتغا وجه الله لا ليقال ما اصبره والحمله للنوازل واوقره
عند النوازل ولا لانه يعاب بالجزع ولا ليلا يشمت به الاعدا
كقوله •
وتجلدى للشامتين اريهم • انى لريب الدهر لا اتضعضع •
ولا لانه لا طايل تحت الهلع ولا مرد فيه للغايب وكل عمل له وجوه يحمل
عليها فعلى المومن ان ينوى منها ما كان حسنا عند الله **طب عن الحكيم
ابن عمير الثمالى** •
الصبر اى الكامل الذى يترتب عليه الاجر الجزيل **عند الصدمة الاولى**
لكثرة المشقة حينيذ واصل الصدم الضرب فى شى صلب ثم استعمل
مجازا فى كل مكروه وقع بغتة ومعناه ان الصبر عند قوة المصيبة اشد
فالثواب عليه اكثر فان بطول الايام تسلى المصايب فيصير الصبر
طبعا وقد بشر الله الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه اهل الدنيا
فقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم
المهتدون **البزار** فى مسنده **ع عن ابى هريرة** قال مر النبى صلى
الله عليه وسلم على امراة بالبقيع فامرها بالصبر ثم ذكر رمز المص
لصحته وليس بجيد فقد قال الهيثمى وغيره فيه بكر بن الاسود ابو
عبيد الناجى وهو ضعيف وتضعيفه صنيع المولف ان هذا لا يوجد
مخرجا فى احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فاحش بل هو
فى صحيح البخارى بهذا اللفظ من حديث انس موصولا وانه هنا لسى
كتاب •
الصبر الكثير الثواب الصبر **عند اول صدمة** اى عند فورة المصيبة وبعد
ذلك يهون الامر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فان مفاجاة
المصيبة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه فانه صبر للصدمة الاولى
انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا
طالت الايام على المصايب وقع السلو وصار الصبر طبعا فلا يوجر
عليه مثل ذلك **البزار** فى مسنده **عن ابن عباس** رمز المص لصحته وكانه
ذهل عن قول الحافظ الهيثمى وغيره فيه الواقدى وقد ضعفوه •
الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة بالفتح تجلب الدمع وانماره
لا يملكها احد صبابة المرء الى اخيه الصبابة بالفتح رقة الشوق وشدة
...ة قال ابن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب
الصبر

الصبر على فعل الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر على فعل
المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل حتى يموت والصبر على
نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة الاكل
جدا او عن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر على ما يخير بين فعله
وتركه **ص عن الحسن مرسلا** هو البصرى •
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لان الصبر يدخل فى كل
باب بل فى كل مسيلة من مسايل الدين فكانه من الايمان بمنزلة الراس
من الانسان قال على كرم الله وجهه فان قطع الراس مات الجسد ثم
رفع صوته قايلا اما انه لا ايمان لمن لا صبر له وان كان فايمانه قليل
وصاحبه ممن يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة وامن الصبر الحسن الصبر على
ما ينشا عن الاقران واهل الحسد سيما ذوى الهداية منهم واللبس ووقوع
هولاء فى الاعراض وتنقصهم لما يهمهم من الامراض وذلك واقع فى كل زمن
وحسبك قول الشامى فى عقود الجمان فى الذب عن ابى حنيفة النعمان
كلام المعاصرين مردود غالبه حسد وقد نسب اليه جماعة اشيا فاحشة
لا تصدر ممن يوصف بادنى دين وهو منها برى قصدوا بها شينه وعدم
انتشار ذكره ويابى الله الا ان يتم نوره **فر عن انس بن مالك هب عن
على امير المومنين موقوف** قال العراقى فيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف •
الصبر ثلاثة اى اقسامه باعتبار متعلقه ثلاثة **فصبر على المصيبة**
حتى لا يتسخطها **وصبر على الطاعة** حتى يودها **وصبر على المعصية**
حتى لا يقع فيها وهذه الانواع التى هى عناها العارف الكيلانى فى
فتوح الغيب بقوله لا بد للعبد من امر يفعله ونهى يجتنبه وقدر يصبر
عليه وذلك يتعلق بطرفين طرف من جهة الرب وطرف من جهة العبد فالاول
هو ان له سبحانه على عبده حكمان كونى قدرى وشرعى دينى فالكونى
متعلق بخلقه والشرعى بامره فالاول يتوقف حصول الثواب فيه على الصبر
والثانى لا يتم الا به فرجع الدين كله الى هذه القواعد الثلاثة الصبر على
المقدور وترك المحظور وفعل المامور واما الطرف الثانى فان العبد
لا ينفك عن الثلاثة ابدا ولا يسقط عنه ما بقى التكليف فقيام عبودية
القدر على ساق الصبر لا يستوى الا عليه كما لا تستوى السنبلة الا على ساقها
وهذه الثلاثة قد وقعت الاشارة اليها باية اقم الصلاة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك **فمن صبر على المصيبة حتى يردها**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)